فـــوائـــدُ الإقـتـبـــاس

من

كلام الإمام ابن القيم رحمه الله

في كتابه الداء والدواء

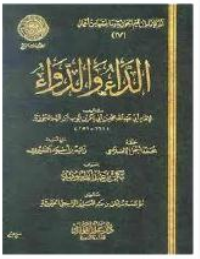

شعيب ناصري

فـــوائـــدُ الإقـتـبـــاس

من كلام الإمام ابن القيم رحمه الله

في كتابه الداء والدواء

إعداد وترتيب

شعيب ناصري

الكتاب : فوائد الإقتباس

الكاتب : شعيب ناصري

تاريخ الإصدار : جويلية 2025

التصميم والتنسيق : شعيب ناصري

بسم الله الرحمان الرحيم

الـــمـــقـــدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يُضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

وأما بعد :

فقد قال أهل العلم (العلم صيد والكتابة قيد) وقد لاحظت مرارا وتكرارا بعض الإخوة في كيفية جمع بعض فوائد الكتب في رسائل قليلة الصفحات كثيرة العلم والإقتباسات فأعجبتني الفكرة وأنا ممن يجمع هذه الإقتباسات في سجلات خاصة وقرأت قبل سنتين كتاب الداء والدواء للإمام إبن القيم رحمه الله وهو من أمتع الكتب علما وفكرا فقد عالج عبر صفحاته أمراض الشهوات ولله الحمد وجَمعتُ في ذلك الوقت بعض الإقتباسات منه الخاصة به وهاهي اليوم بين أيديكم في هذه الرسالة التي تحمل عنوان *فوائد الإقتباس من كلام الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه الداء والدواء* ولله الحمد ، وأما العناوين فهي من تلقاء نفسي وقد وفقني الله عزوجل إلى تقسيمه على إثنتي وأربعين عنوانا ثم اجتهدت في ترتيبه وعليه بعض

التعليقات مني على بعضها فقد يكون نافعا لأحد الشباب من المسلمين وللعلم فإن الكتاب الذي قرأته كان بتحقيق محمد أجمل الإصلاحي بدار عالم الفوائد للنشر والتوزيع وكانت صفحاته بعدد (678) وفي هذه الرسالة جُمعت تلك الفوائد بعدد لا يتجاوز الخمسين صفحة ، كما أني خصصت بضعة أسطر في التعريف بهذا المقام العلاّمة الفذ الذي تفتقد الأمة إلى أمثاله في هذا العصر وأسأل الله القبول وأن يجعل من عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم في الأولين والآخرين

***

الإمام ابن القيم في بضعة أسطر

"**إسمه ونسبه :** هو الإمام المحقق الحافظ المتقن أبوا عبد الله شمس الدين بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي المشهور بابن القيم أو ابن القيم الجوزية نسبة إلى المدرسة التي كان أبوه قيما عليها" إغاثة اللهفان بتحقيق محمد أحمد عيسى ص (5)

مولده : "ولد سنة (691) هجري في السابع من شهر صفر في قرية زرع من قرى حوران تبعد عن دمشق خمسة وخمسين ميلا جنوب شرقها" المصدر السابق

ومن أشهر مشايخه هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

"**وفاته :** توفي رحمه الله وقت العشاء الآخرة ليلة الخميس في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة (751) هجري وصلى عليه من الغد بجامع دمشق الكبير ثم بجامع الجراح قرب المقبرة التي دُفن فيها بالباب الصغير" المصدر السابق ص (7)

وقد ترك مؤلفات كثيرة فيها علم كثير ينفعه وهو في قبره ومنها كتاب الداء والدواء وكتاب إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان رحمه الله برحمته الواسعة

الـتـوحـيـد

قال الإمام ابن القيم رحمه الله (ومن أعظم القسط ، التوحيد بل هو رأس العدل وقِوامه) الداء والدواء ص (296)

وقال (فإن من خصائص الإلهية التفرد بمُلك الضُر والنفع والعطاء والمنع وذلك يوجب تعلق الدعاء والخوف والرجاء والتوكل به وحده) المصدر السابق ص (314/313)

وقال (ومن خصائص الإلهية العبودية التي قامت على ساقين لا قِوام لها بدونهما غاية الحب مع غاية الذل هذا تمام العبودية وتفاوت منازل الخلق فيها بحسب تفاوتهم في هذين الأصلين) المصدر السابق ص (315)

وقال (وقد حمى النبي صلى الله عليه وسلم جانب التوحيد أعظم حماية حتى نهى عن صلاة التطوع لله سبحانه عند طلوع الشمس وعند غروبها لئلا يكون ذريعة إلى التشبه بعُباد الشمس الذين يسجدون لها في هاتين الحالتين وسد الذريعة بأن منع من الصلاة بعد العصر والصبح لإتصال هذين الوقتين بالوقتين اللذين يسجد المشركون فيهما للشمس) المصدر السابق ص (209/208)

الله عـــزوجـــل

وقال عن الله عزوجل (كل شيء هالك إلا وجهه لن يُطاع إلا بإذنه ولن يُعصى إلا بعلمه) المصدر السابق ص (539)

وقال (فالقلوب له مفضية والسر عنده علانية والغيب لديه مكشوف وكل أحد إليه ملهوف) المصدر السابق

وقال (عنت الوجوه لنور وجهه وعجزت القلوب عن إدراك كنهه ودلت الفطرة والأدلة كلها على إمتناع مثله وشبهه) المصدر السابق

وقال (فأطيب ما في الدنيا معرفته ومحبته وألذ ما في الجنة رؤيته ومشاهدته) المصدر السابق ص (543) ، يقصد الله عزوجل

وقال (فإن حياة الإنسان بحياة قلبه وروحه ولا حياة لقلبه إلا بمعرفة فاطره ومحبته وعبادته وحده والإنابة إليه والطمأنينة بذِكره والأنس بقُربه ومن فقدَ هذه الحياة فقدْ فقدَ الخير كله) المصدر السابق ص (201)

الـــشـــــرك

وقال (الشرك شركان شرك يتعلق بذات المعبود وأسمائه وصفاته وأفعاله وشرك في عبادته ومعاملته) المصدر السابق ص (298)

وقال (والشرك الأول نوعان أحدهما شرك التعطيل وهو ثلاثة أقسام تعطيل المصنوع عن صانعه وخالقه وتعطيل الصانع سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل أسمائه وأوصافه وأفعاله وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد ، النوع الثاني شرك من جعل معه إلها آخر ولم يُعطل أسماءه وصفاته وربوبيته كشرك النصارى الذين جعلوه ثالث ثلاثة) وهذا مختصر مني عليه ، المصدر السابق ص (300/299)

وقال (فإن المشرك المُقر بصفات الرب خير من المُعطل الجاحد لصفات كماله) المصدر السابق ص (330)

وقال (الشرك ينقسم إلى مغفور وغير مغفور وأكبر وأصغر والنوع الأول ينقسم إلى كبير وأكبر وليس شيء منه مغفورا) المصدر السابق ص (304)

وقال (فكيف يُسوى التراب برب الأرباب ؟ وكيف يُسوى العبيد بمالك الرقاب؟ وكيف يُسوى الفقير بالذات) المصدر السابق

وقال (ويتبع هذا الشرك الشرك به سبحانه في الأفعال والأقوال والإرادات والنيات فالشرك في الأفعال كالسجود لغيره والطواف بغير بيته وحلق الرأس عبودية وخضوعا لغيره وتقبيل الأحجار غير الحجر الأسود الذي هو يمينه في الأرض وتقبيل القبور وإستلامها والسجود لها) المصدر السابق ص (305)

وقال (الشرك في الإرادات والنيات فذلك البحر الذي لا ساحل له وقلَّ من ينجوا منه) المصدر السابق ص (312)

وقال معلقا على حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((إن من كان قبلكم كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة)) رواه الشيخان (فهذا حال من سجد لله في مسجد على قبر فكيف حال من سجد للقبر نفسه) المصدر السابق ص (308)

وقال (فمن تاب لغيره فقد شبهه به) المصدر السابق ص (316) ، أي شبه الخالق بالمخلوق كمن يتوب من أجل إمرأة لتقبل به ويتزوجها

وقال (والقول على الله بلا علم والشرك متلازمان) المصدر السابق ص (330)

الـشُـبـهـات

وقال في الشبهة (تمنع كمال التصديق فهي مُعارضة لأصل الإيمان أو مُضعفة له....وهي تحجب الواصل وتقطع الطالب وتنكس الراغب) المصدر السابق ص (455) ، قوله "تحجُب الواصل" أي ما يصل من الحق فلا يراه ببصيرته بسبب إمتلاء قلبه بالشبهات "وتقطع الطالب" أي تقطع الطريق على صاحبها فلا يصل للحق "وتنكس الراغب" أي من كان صاحب شبهة يعتقد أن الحق باطلا فلا يفعله ويعتقد أن الباطل حقا فيفعله والله المستعان

الـــــدعـــــاء

وقال (الدعاء عدو البلاء يُدافعه ويُعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يُخففه إذا نزل) المصدر السابق ص (11)

وقال في تقسيمه للدعاء (أحدها يكون أقوى من البلاء فيدفعه ، الثاني أن يكون أضعف من البلاء فيُصاب به العبد ولكن قد يُخففه وإن كان ضعيفا ، الثالث أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه) المصدر السابق ص (12)

وقال عن الذي يدعوا ربه ثم ييأس من الإجابة ثم شبهه بالفلاّح (وهو بمنزلة من بذر بذرا أو غرس غراسا فيجعل يتعاهده ويسقيه فلما إستبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله) المصدر السابق ص (15)

وقال (والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح والسلاح بضاربه لا بحده) المصدر السابق ص (26)

وقال في رده على من يقول "أن الدعاء سأله العبد أو لم يسأله قد قُدر" (الشبع والري قد قُدر لك فلا بد من وقوعهما أكلت أو لم تأكل) المصدر السابق ص (27) ، أي أن العبد إن لم يأكل لن يشبع فكذلك إن لم يدعوا لن يُجاب

الأســـبـــاب

وقال (فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور ومتى لم يأت بالسبب إنتفى المقدور) المصدر السابق ص (28)

وقال (والله سبحانه وصف أهل السعادة بالإحسان مع الخوف ووصف الأشقياء بالإساءة مع الأمن) المصدر السابق ص (91) ، أي المُحسن يفعل الخير ويُأدي الطاعة على أتم الوجه ويخاف من عذابه وأما المُسيء يفعل الشر

ولا يُأدي طاعته لله ويأمن مكر الله وعذابه فالمُحسن قدم الأسباب لدخوله الجنة وأما المُسيء لم يُقدم السبب

حُسن الظن

وقال (حُسن الظن ينفع من تاب وندم وأقلع وبدل السيئة بالحسنة واستقبل بقية عُمره بالخير والطاعة ثم حَسَّن الظن فهذا حُسن الظن) المصدر السابق ص (49)

وقال في أحاديث الترهيب (فلا ينبغي لمن نصح نفسه أن يتعامى عنها ويُرسل نفسه في المعاصي ويتعلق بحبل الرجاء وحُسن الظن) المصدر السابق ص (75)

القدر

وقال (الفقيه الذي يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر ويُعارض القدر بالقدر) المصدر السابق ص (34)

وقال (ومن يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا وإضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكلا) المصدر

السابق ، أي عدم معرفة القدر حق معرفته بين الجهل والعجز والتفريط والإضاعة فيكون جاهل بمعنى القدر من الله ومفهومه على حقيقته وعجزا منه أي لا يُقدم السبب لتجاوز هذا القدر وتفريطا في المال والولد والصحة...الخ بمعنى آخر الإستسلام والضُعف والإضاعة في الوقت

الـــبـــدعـــــة

وقال (المبتدع يقطع على الناس طريق الآخرة والعاصي بطيء السير بسبب ذنوبه) المصدر السابق ص (332)

الـــطـــــاعـــــة

وقال (الطاعة تُنور القلب وتجلوه وتُصقله وتُقويه وتُثبته حتى يصير كالمرآة المجلوة في جلائها وصفائها ويمتلئ نورا فإذا دنا الشيطان منه أصابه من نوره ما يُصيب مُسترقي السمع من الشُهب الثواقب فالشيطان يُفرق من هذا القلب أشد مَن فَرق الذئب مِن الأسد حتى إن صاحبه ليصرع الشيطان فيُخر صريعا فيجتمع عليه الشياطين

فيقول بعضهم لبعض ما شأنه؟ فيقال أصابه إنسي وبه نظرة من الإنس) المصدر السابق ص (223/222)

الـعـــبادة

وقال (والعبادة هي كمال الحب مع كمال الخضوع والذل) المصدر السابق ص (532)

الـــمـــلائـــكـــة

وقال في قوله تعالى {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11)} الإنفطار ، (استحيوا هؤلاء الحافظين الكرام وأكرموهم وأجلوهم أن يرو منكم ما تستحيوا أن يراكم عليه من هو مثلكم) المصدر السابق ص (256) ، والإكرام هنا يكون بطاعة الله عزوجل

وقال (وإذا كان إكرام الضيف من الآدميين والإحسان إلى الجار من لزوم الإيمان وموجباته فما الظن بإكرام أكرم الأضياف وخير الجيران وأبرهم؟) المصدر السابق ص (255) ، يقصد إكرام الملائكة بالإبتعاد عن المعصية

وفعل الطاعة بما تُحبه الملائكة وترضاه للناس فهي الموكلة بحمايتنا

وقال (فإن العبد إذا عصى الله تباعد منه الملك بقدر تلك المعصية حتى أنه يتباعد عنه بالكذبة الواحدة مسافة بعيدة) المصدر السابق ص (249)

الـــمـــغـــفـــرة

وقال (الصلوات الخمس أعظم وأجل من صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وهي إنما تُكفر ما بينهما إذا اجتنبت الكبائر فرمضان إلى رمضان والجمعة إلى الجمعة لا يقوى على تكفير الصغائر إلا مع إنضمام ترك الكبائر إليها فيقوى مجموع الأمرين على تكفير الصغائر فكيف يُكفر صوم يوم تطوع كل كبيرة عملها العبد وهو مُصر عليها غير تائب منها ؟ هذا محال) المصدر السابق ص (43)

وقال (وكثير من الجهال إعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه وضيعوا أمره ونهيه ونسوا أنه شديد العقاب) ثم قال (ومن إعتمد على العفو مع الإصرار فهو كالمعاند) المصدر السابق ص (51)

الـــــديـــــن

وقال (الدين ديـنان : دين شرعي أمري ودين حسابي جزائي وكلاهما لله وحده فالدين كله لله أمرا أو جزاءا) المصدر السابق ص (479)

الـــذنـــــوب

وقال (فإن تأثير الذنوب في القلوب كتأثير الأمراض في الأبدان) المصدر السابق ص (184)

وقال (الذنوب تُنسي العبد حظه من هذه التجارة الرابحة وتُشغله بالتجارة الخاسرة) المصدر السابق ص (248)

وقال في الذنوب (أصلها نوعان ترك مأمور وفعل محظور) المصدر السابق ص (287) ، فترك الصلاة ذنب وترك الزكاة ذنب...الخ أو فعل ذنب كشرب الخمر والنميمة...الخ

وقال (فتُزيل الحاصل وتمنعُ الواصل) المصدر السابق أي يقصد الذنوب فإنها تقطع النِعم الحاصلة وتمنع النِعم

الواصلة بمعنى آخر أي ما كان عندك من نِعمة سيزول بسبب هذه الذنوب وما كان واصلا لك لا يتم بسببها أيضا

وقال (فليس في الدنيا والآخرة شرٌ أصلا إلا الذنوب وعقوباتها فالشر إسم لذلك كله وأصله من شر النفس وسيئات الأعمال) المصدر السابق ص (268)

وقال (عقوبات الذنوب نوعان شرعية وقدرية فإذا أقيمت الشرعية رُفعت العقوبات القدرية أو خففتها) المصدر السابق ص (261/260) ، فالأولى من باب القصاص وهذه في يد حاكم المسلمين مثل جلد الزاني والثانية من باب البلاء وهي بيد الله سبحانه وتعالى يُعاقب عبده بما شاء ومتى شاء وكيف شاء

الـعـِقـاب

وقال في قوله تعالى {نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ} التوبة (67) (فعاقب سبحانه من نسِيَّه عقوبتين إحداهما أنه سبحانه نسِيَّه والثانية أنه أنساه نفسه) المصدر السابق ص (244)

وقال (مُعظم النار من مُستصغر الشرر فتكون نظرة ثم خطرة ثم خُطوة ثم خطيئة) المصدر السابق ص (347)

وقال في أنواع العقوبات القدرية (نوع على القلوب والنفوس ونوع على الأبدان والأموال) المصدر السابق ص (267) ، وهذا في الدنيا قبل الآخرة وأما العقوبة الأولى فهي مثل ضيق النفس وكراهية الحياة...الخ

الـــقِـصـــاص

وقال في القِصاص (فإنه سبحانه من رأفته ورحمته بهم شرع هذه العقوبة فهو أرحم منكم ولم تمنعه رحمته من أمره بهذه العقوبة فلا يمنعنكم أنتم ما يقوم بقلوبكم من الرأفة من إقامة أمره) المصدر السابق ص (381)

وقال (العقوبة الشرعية شرَّعها الله سبحانه على قدر مفسدة الذنب وتقاضي الطبع له وجعلها سبحانه ثلاثة أنواع القتل والقطع والجلد) المصدر السابق ص (261)

المـعصيـة

وقال عن الذين يُقدِمون على فعل المعاصي وهم يعلمون نوع عذابها وموعودها (البهائم العجم أعقل من هؤلاء فإن البهيمة إذا خافت مضرة شيء لم تُقدم عليه ولو ضُربت) المصدر السابق ص (80)

وقال (المعصية إذا خُفيَت لم تضُر إلا صاحبها وإذا أعلنت ضرت الخاصة والعامة) المصدر السابق ص (261) ، قوله "أعلنت" أي بالمجاهرة بها والمجاهرة بالذنب هو سبب حدوث الزلازل والكوارث والأمراض...الخ

وقال (ولا سجن أضيق من سجن الهوى ولا قيد أصعب من قيد الشهوة فكيف يسير إلى الله والدار الآخرة قلب مأسور مسجون مُقيد) المصدر السابق ص (190) ، والهوى هو باب الشبهات والشهوة هي باب معصية ربُ السموات

وقال (فأما اللحظات فهي رائد الشهوة ورسولها وأما الخطرات فشأنها أصعب فإنها مبدأ الخير والشر ومنها تتولد الإرادات والهمم والعزائم) وهذا مختصر مني عليه المصدر السابق ص (353/348) ، وما يقصده "باللحظات" أي لحظة تواجد الفتن والمغريات وأما قوله "والهمم" أي الهمة التي تدفع المرء سواء لفعل الخير أو الشر

قـــصـــيـــدة

وقال في أحد قصائده :

(يا آمنا مع قبيح الفعل منه

أهل أتاك توقيع أمن أنت تملكه

جمعت شيئين أمنا واتباع هوى

هذا وإحداهما في المرء تهلكه

والمحسنون على درب المخاوف قد

ساروا وذلك درب لست تسلكه

فرطت في الزرع وقت البذر من سفه

فكيف عند حصاد الناس تدركه

هذا وأعجب شيء منك زُهدك في

دار البقاء بعيش سوف تتركه

من السفيه إذا بالله أنت أم المغبون

في البيع غبنا سوف يدركه)

المصدر السابق ص (220/219)

الــفــواحــش

وقال (فالزنى بمائة إمرأة لا زوج لها أيسر عند الله من الزنى بإمرأة الجار) المصدر السابق ص (263)

وقال (ظهور الزنا من أمارات خراب العالم) المصدر السابق ص (379)

وقال (لو بلغ العبد أن إمرأته أو حُرمته قُتلت كان أسهل عليه من أن يبلغه أنها زنت) المصدر السابق ص (378)

وقال فيمن يعمل بعمل قوم لوط (وتعمل في قلبه وروحه نُطفة الفاعل ما يعمل السُم في البدن) المصدر السابق ص (383)

وقال أيضا عنهم (فإن أقدمت نفسه على هذا وآثرته فليُكبر عليها تكبيره على الجنازة وليعلم أن البلاء قد أحاط به) المصدر السابق ص (566)

إبـلـيـــس

وقال في حق إبليس بعد كفره وعناده (فهان على الله غاية الهوان وسقط من عينه غاية السقوط وحل عليه غضب الرب تعالى فأهواه ومقته أكبر المقت فأرداه فصار قواد لكل فاسق ومجرم رضي لنفسه بالقيادة بعد تلك العبادة والسيادة) المصدر السابق ص (99)

وقال عن خطاب الله عزوجل حين أمرنا بمُعاداة إبليس وشبه خطابه بالعتاب (وهو أني عاديت إبليس إذ لم يسجد لأبيكم آدم مع ملائكتي فكانت معاداته لأجلكم ثم كان عاقبة هذه المُعاداة أن عقدتم بينكم وبينه عقد المصالحة) المصدر السابق ص (199)

الـعـِشـــق

وقال (سُكر الشهوات والعشق وحب الدنيا والرياسة إن لم ينضم إلى ذلك سُكر الخمر فسُكر هذه الأمور أعظم من سُكر الخمر فإنه يُفيق صاحبه ويصحوا وسُكر الهوى وحب الدنيا لا يصحوا صاحبه إلا إذا صار في عسكر الأموات) المصدر السابق ص (280/279)

وقال في العشق (أنه إذا تمكن من القلب واستحكم وقوي سلطانه أفسد الذهن وأحدث الوسواس وربما إلتحق صاحبه بالمجانين الذين فسدت عقولهم فلا ينتفعون بها) المصدر السابق ص (495)

وقال (العشق مبادئه سهلة حلوة وأوسطه هَم وشغل قلب وسقم وآخره عطب وقتل إن لم يتداركه عناية من الله) المصدر السابق ص (498)

وقال (العاشق له ثلاث مقامات مقام إبتداء ومقام توسط ومقام إنتهاء) المصدر السابق ص (499)

وقال (فالعشق من حيث هو لا يُحمد ولا يُذم) المصدر السابق ص (532)

وقال (فإن المرأة إذا رأت بعلها عاشقا لغيرها إتخذت هي معشوقا لنفسها) المصدر السابق ص (506)

وقال (والعشاق ثلاثة أقسام : منهم من يعشق الجمال المُطلق ومنهم من يعشق الجمال المُقيد فعاشق الجمال المطلق قلبه يهيم في كل واد وله في كل صورة جميلة مُراد وعاشق الجمال المُقيد أثبت على معشوقه وأدوم محبة له ومحبته أقوى من محبة الأول) وهذا مختصر مني عليه المصدر السابق ص (568/567)

وقال (عشق المُردان فما ابتلي به إلا من سقط من عين الله وطرده عن بابه وأبعد قلبه عنه وهو من أعظم الحُجب القاطعة عن الله) المصدر السابق ص (565)

وقال (فكل من أحب شيئا غير الله عُذب به ثلاث مرات في هذه الدار) المصدر السابق ص (185) ، يقصد المحبة التي يصل صاحبها لمرحلة العشق فيها وكل محبة في سخط الله كمحبة بعض المعاصي التي فيها لذة

الـــقـــتـــل

وقال (القتل يتعلق به ثلاث حقوق : حق الله وحق للمقتول وحق للولي فإذا سلَّم القاتل نفسه طوعا واختيارا إلى الولي ندما على ما فعل وخوفا من الله وتوبة نصوحا سقط حق الله بالتوبة وحق الولي بالإستيفاء أو الصلح أو العفو وبقي حق المقتول يُعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب

المُحسن ويُصلح بينه وبينه فلا يذهب حق هذا ولا تبطل توبة هذا) المصدر السابق ص (235/234)

وقال (فليس إثم من قتل نبيا أو إماما عادلا أو عالما يأمر الناس بالقسط كإثم من قتل من لا مُرية له من آحاد الناس) المصدر السابق ص (339)

الـقـلـبُ الـفـاسـد

وقال (وقلب مُظلمة أرجاؤه مُختلفة أهواؤه قد إتخذه الشيطان وطنه وأعده مسكنه إذا تصبح بطلعته حيّاه وقال فديت من لا يُفلح في دنياه ولا في أخراه) المصدر السابق ص (223)

وقال (فإن القلب إذا فسد فسدت العين والأذن واللسان فيرى القبيح حسنا منه) المصدر السابق ص (495)

وقال (الخسف بالقلب كما يخسف بالمكان وما فيه فيخسف به إلى أسفل سافلين وصاحبه لا يشعر) المصدر السابق ص (275)

وقال (فيُمسخ كما تُمسخ الصورة فيصير القلب على قلب الحيوان الذي شابهه في أخلاقه وأعماله وطبيعته) المصدر السابق

الـــــقـــلـب

وقال (فالقلب لوح فارغ والخواطر نقوش تُنقش فيه) المصدر السابق ص (361)

وقال (فإن القلب قد أحاطت به النيران من كل جانب فهو في وسطها كالشاة في وسط التنور) المصدر السابق ص (421) ، يقصد الفتن والمغريات ووصفها بالنيران

الـــقـلـبُ الـسـلـيـم

وقال (وهل العيش في الحقيقة إلا عيش القلب السليم؟) المصدر السابق ص (282)

وقال في قوله تعالى {إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} الشعراء (89) (والقلب السليم هو الذي سلِم من الشرك والغِل والحقد والحسد والشُح والكِبر وحب الدنيا والرياسة فسلِم من كل آفة تُبعده من الله وسلِم من كل شبهة تُعارض خبره ومن كل شهوة تُعارض أمره وسلِم من كل إرادة تُزاحم مراده وسلم من كل قاطع يقطع عن الله فهذا القلب السليم في جنة مُعجلة في الدنيا وفي جنة في البرزخ وفي الجنة يوم المعاد) المصدر السابق ص (283/282)

وقال (ولا تتم له سلامته مطلقا حتى يسلَم من خمسة أشياء من شرك يُناقض التوحيد وبدعة تُخالف السُنة وشهوة تُخالف الأمر وغفلة تُناقض الذِكر وهوى يُناقض التجريد والإخلاص وهذه الخمسة حُجب عن الله) المصدر السابق ص (283)

الــغــيــرة

وقال معلقا عن قول عزيز مصر لإمرأته {...وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ} يوسف (29) ، وحين قال ليوسف عليه السلام {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا...} (أن الزوج لم يَظهر منه من الغيرة والنُخوة) المصدر السابق ص (487)

الـمـحبـة

وقال (والمحبة لها داعيان الجمال والإجمال) المصدر السابق ص (533)

وقال في المحبة (وإذا فقدها القلب كان ألمه أعظم من ألم العين إذا فقدت نورها والأذن إذا فقدت سمعها والأنف إذا فقد شمه واللسان إذا فقد نُطقه) المصدر السابق ص (564)

وقال (التعبد آخر مراتب الحب ويقال له التتيُم) المصدر السابق ص (426)

وقال في مراتب الحب (الصبابة ثم الغرام ثم العشق وهو إفراط المحبة ولهذا لا يُوصف به الرب تعالى ولا يُطلق في حقه) وهذا مختصر مني عليه المصدر السابق ص (427/426)

وقال (الشوق وهو سفر القلب إلى المحبوب أحث السفر) المصدر السابق ص (427)

وقال (التأله هو المحبة والطاعة والخضوع) المصدر السابق ص (465)

وقال (وإذا أردت أن تَعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله فانظر إلى محبة القرآن من قلبك والتذاذك بسماعه

أعظم من التذاذ أصحاب الملاهي والغناء المطرب بسماعهم) المصدر السابق ص (550/549)

وقال (فلمُحبي القرآن من الوجد والذوق واللذة والحلاوة والسرور أضعاف ما لمُحبي السماع الشيطاني فإذا رأيت الرجل ذوقه وجدَه وطربه ونشوته في سماع الأبيات دون سماع الآيات وفي سماع الألحان دون سماع القرآن فهذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله وكلامه وتعلقه بمحبة سماع الشيطان) المصدر السابق ص (552/551)

وقال (ولما سَأل إبراهيم الولد فأعطيه وتعلق حبه بقلبه فأخذ منه شُعبة غار الحبيب على خليله أن يكون في قلبه موضع لغيره فأمره بذبحه وكان الأمر في المنام ليكون تنفيذ المأمور به أعظم إبتلاء وامتحانا ولم يكن المقصود ذبح الولد ولكن المقصود ذبحه من قلبه ليُخلص القلب للرب فلما بادر الخليل إلى الإمتثال وقدم محبة الله على محبة ولده حصل المقصود فرفع الذبح وفُدي بذبح عظيم فإن الرب تعالى ما أمر بشيء ثم أبطله رأسا بل لا بد أن يُبقي بعضه أو بدله كما أبقى شرعية الفداء) المصدر السابق ص (445)

وقال (مكروه يوصل إلى مكروه ومكروه يوصل إلى محبوب ومحبوب يوصل إلى محبوب ومحبوب يوصل إلى مكروه) المصدر السابق ص (453)

وقال (الولاية أصلها الحب....كما أن العداوة أصلها البغض) المصدر السابق ص (534) ، أي ليكون شخص من أولياء الله عليه بمحبة عبادته وأما موالاة المسلمين فهذه بمحبة الخير لهم

وقال (فلا تصح الموالاة إلا بالمعاداة) المصدر السابق ص (455) ، أي مولاة أهل الحق ومعاداة أهل الباطل فالأولى من باب المحبة والثانية من باب البُغض والكُره

وقال (محبة النسوان فلا لوم على المُحب فيها بل هي من كماله) المصدر السابق ص (552) ، أي من كمال الرجولة وهذه المحبة شرطها أن لا تكون في سخط الله وغضبه

وقال معلقا على حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه حين كان يُسوي بين نسائه في القِسمة ((اللهم هذا قَسمي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك)) رواه أبوا داود وغيره ، (يعني الحب) المصدر السابق ص (560)

وقال في معنى قوله تعالى {وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ...} النساء (129) ، (يعني في الحب والجماع) المصدر السابق

الـــنـــظـــر

وقال (والنظر أصل عامة الحوادث التي تُصيب الإنسان فإن النظرة تُولد خطرة ثم تُولد الخطرة فكرة ثم تُولد الفكرة شهوة ثم تُولد الشهوة إرادة ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة فيقع الفعل ولا بد ما لم يمنع مانع) المصدر السابق ص (350)

وقال (النظرة تجرح القلب فيتبعها جُرحا على جرح ثم لا يمنعه ألم الجراحة من إستدعاء تكرارها) المصدر السابق ص (353) ، يقصد النظر إلى النساء الأجنبيات عنه أو المردان وهي النظرة التي تستدعي الشهوة

وقال (فإن إطلاق البصر يُفرق القلب ويُشتته ويُبعده من الله) المصدر السابق ص (416) ، أي النظر المُحرم

وقال عن الشيطان (فإنه يدخل مع النظرة ويُنفذ معها إلى القلب أسرع من نُفوذ الهواء في المكان الخالي) المصدر السابق ص (420) ، وهو يقصد نظرة الشهوة والشبهة

الـلِّـسـان

وقال (الرجل يتكلم على لسانه الملك والرجل يتكلم على لسانه الشيطان) المصدر السابق ص (252) ، وقد فسرها بعض أهل العلم وقالوا (والمراد بالملك العقل المتصف بصفته وبالشيطان الهوى فتكون إستعارة) أنظر ص (43) للمحقق من نفس الكتاب

وقال (الكلام أسيرك فإذا خرج من فيك صِرت أسيره) المصدر السابق ص (374) ، وهذا في كشف أسرار نفسك أو غيرك وكذلك في النميمة وغيرها

عـــذابُ الـقـبـر

وقال في قوله تعالى {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ} طه (122) (وفُسرت المعيشة الضنك بعذاب القبر) المصدر السابق ص (278)

البيوت الثلاث

وقال في قوله تعالى {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14)} الإنفطار (ولا تحسب مقصور على نعيم الآخرة وجحيمها فقط بل في دورهم الثلاثة هم كذلك أعني دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار) المصدر السابق ص (185/184)

الـــدنيـــا

وقال (الدنيا مزرعة الآخرة وعنوانها وأنموذجها) المصدر السابق ص (286)

وقال عن الدنيا (لا تُذم إلا إذا ألهت عن ذِكر الله وشغلت عن محبته) المصدر السابق ص (444) ، يقصد حب الدنيا وما فيها وأن يعمل العبد من أجلها فقط

وقال (فإنه ما أماته إلا ليُحييه ولا أمرضه إلا ليُصحه ولا أفقره إلا ليُغنيه ولا منعه إلا ليُعطيه ولم يُخرجه من الجنة في صلب أبيه إلا ليُعيده إليها على أحسن أحواله) المصدر السابق ص (437) ، وهذه أحوال المسلمين في دار الدنيا

الإنسانيــة

وقال (فإن الكمال الإنساني مداره على أصلين : معرفة الحق من الباطل وإيثاره عليه) المصدر السابق ص (220)

الــعـقــل

وقال (أشرف ما في الإنسان عقله وبه يتميز عن سائر الحيوانات فإذا عُدم عقله إلتحق بالحيوان البهيم بل ربما كان حال الحيوان أصلح من حاله) المصدر السابق ص (495)

الــنــفـس

وقال (وكذلك النفس فإنها تتخنث بالشهوات والمعاصي وتضعُف أعني النفس المطمئنة وإن كانت الأمارة تقوى وتتأسد وكلما قويت هذه ضعفت تلك فيبقى الحُكم والتصرف للأمارة وربما ماتت نفسه المطمئنة موتا لا يُرجى معه حياة) المصدر السابق ص (215)

وقال (فمن راعى خطراته ملك زمام نفسه وقهر هواه ومن غلبته خطراته فهواه ونفسه أغلب) المصدر السابق ص (353)

وقال (فالخاطر كالمار على الطريق فإن لم تستدعه وتركته مرَّ وانصرف عنك وإن استدعيته سحرك بحديثه وخُدعه وغُروره وهو أخف شيء على النفس الفارغة الباطلة وأثقل شيء على القلب والنفس الشريفة السماوية المطمئنة) المصدر السابق ص (360)

وقال (فأصل الشر من ضُعف الإدراك وضُعف النفس ودنائتها وأصل الخير من كمال الإدراك وقوة النفس وشرفها وشجاعتها) المصدر السابق ص (448)

وقال (فإن النفس قد تهوى ما يضرها ولا ينفعها وذلك ظلم من الإنسان لنفسه وقد تتركب محبتها من أمرين إعتقاد

فاسد وهوى مذموم) وهذا مختصر مني عليها المصدر السابق ص (474/473)

الــغضــب

وقال (واعلموا أن الغضب جمرة في قلب ابن آدم والشهوة نار تثور من قلبه) المصدر السابق ص (241)

الــخــوف

وقال (فكل راج خائف) المصدر السابق ص (88) ، أي الذي يترجى الله يجب أن يكون خائف من عذابه فيترك المعصية خوفا من الله عزوجل

وقال (فمن خاف الله آمنه من كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء) المصدر السابق ص (182)

أقسـامُ الـنــاس

وقال (فإن الله خلق خَلقه قسمين علية وسفلة وجعل عليين مستقر العلية وأسفل سافلين مستقر السفلة وجعل أهل طاعته الأعلَين في الدنيا والآخرة وأهل معصيته الأسفلين في الدنيا والآخرة كما جعل أهل طاعته أكرم خلقه عليه وأهل معصيته أهون خلقه عليه وجعل العزة لهؤلاء والذلة والصغار لهؤلاء) المصدر السابق ص (205)

وقال (فكلما عمل العبد معصية نزل إلى أسفل درجة ولا يزال في نزول حتى يكون من الأسفلين وكلما عمل طاعة إرتفع بها درجة ولا يزال في إرتفاع حتى يكون من الأعلين وقد يجتمع للعبد في أيام حياته الصعود من وجه والنزول من وجه وأيهما كان أغلب عليه كان من أهله فليس من صعد مائة درجة ونزل درجة واحدة كمن كان بالعكس) المصدر السابق ، وقوله "كمن كان بالعكس" أي من نزل مائة درجة وصعد درجة واحدة

وقال (فمن الناس من يكون سلطان شهوته أقوى من سلطان عقله وإيمانه فيقهر الغالب الضعيف ومنهم من يكون سلطان إيمانه وعقله أقوى من سلطان شهوته) المصدر السابق ص (448)

الـصــراع

وقال (فيتساعد جيش الشُبهة والشهوة على جيش العقل والإيمان والغلبة لأقواهما) المصدر السابق ص (474) وهذا في ذات كل إنسان فإما أن يميل للخير أو يميل للشر

الـــوقت

وقال (فوقت الإنسان هو عمره في الحقيقة وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم وهو يمر أسرع من مرِّ السحاب فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره وغير ذلك ليس محسوبا من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأماني الباطلة وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة فموت هذا خير له من حياته) المصدر السابق ص (359/358)

سُوء الـخـاتـمـة

وقال (وأخبرني بعض التُجار عن قرابة له أنه إحتضر وهو عنده فجعلوا يلقنونه لا إله إلا الله وهو يقول هذه القطعة رخيصة هذه مشترى جيد هذه كذا حتى قضى) المصدر السابق ص (218)

وقال (فكيف يُوفق لحُسن الخاتمة من أغفل الله سبحانه قلبه عن ذِكره واتبع هواه وكان أمره فُرطا ؟ فبعيد من قلب بعيد من الله تعالى غافل عنه مُتعبدٍ لهواه أسير لشهواته ولسان يابس من ذِكره وجوارح معطلة من طاعته مشتغلة بمعصيته أن تُوفق للخاتمة بالحسنى) المصدر السابق ص (219)

الـــفـــهـــرس

المقدمة.....4

الإمام ابن القيم في بضعة أسطر.....6

التوحيد.....7

الله عزوجل.....8

الشرك.....9

الشُبهات.....11

الدعاء.....11

الأسباب.....12

حُسن الظن.....13

القدر.....13

البدعة.....14

الطاعة.....14

العبادة.....15

الملائكة.....15

المغفرة.....16

الدين.....17
الذنوب.....17
العقاب.....18
القصاص.....19
المعصية.....20
قصيدة.....21
الفواحش.....22
إبليس.....23
العِشق.....24
القتل.....25
القلب الفاسد.....26
القــلب.....27
القلب السليم.....27
الغيرة.....28
المحبة.....29
النظر.....32

اللسان.....33
عذاب القبر.....33
البيوت الثلاث.....34
الدنيا.....34
الإنسانية.....35
العقل.....35
النفس.....36
الغضب.....37
الخوف.....37
أقسامُ الناس.....38
الصراع.....39
الوقت.....39
سوء الخاتمة.....40
الفهرس.....42

***